فلما كانوا ببعض الطريق اذهم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر اليها اصحابه قاموا فذكوها
فبينا هم كذلك اذهم بقوم قناصين من بني ثعل فقالوا لهم من انتم فانتسبوا لهم واذا هم من جيران
السموال فانصرفوا جميعا اليه وقال امرؤ القيس رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من قتره
عارض زوراء من نشم غير باناة على وتره هكذا في رواية ابن دارم ويروى غير باناة وتحت باناة
اذا اتته الوحش واردة فتنحى النزع في يسره فرماها في فرائصها بازاء الحوض او عقره
برهيش من كنانته كتلظي الجمر في شرره راشه من ريش ناهضة ثم امهاه على حجره
فهو لا تنمي رميته ماله لا عد من نفره قال ثم مضى القوم حتى قدموا على السموال فانشده
الشعر وعرف لهم حقهم فانزل المراة في قبة ادم وانزل القوم في مجلس له براح فكان عنده
ماشاء الله ثم انه طلب اليه ان يكتب له الى الحارث بن ابي شمر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر فاستحد
منه رجلا واستودعه المراة والادراع والمال واقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن
عمه فمضى حتى انتهى الى قيصر فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني اسد يقال
له الطماح وكان امرؤ القيس قتل اخا له من بني اسد حتى اتى بلاد الروم فاقام هـ
مستخفيا ثم ان قيصر ضم اليه جيشا كثيفا وفيهم جماعة من ابنا الملوك فلما فصل قال لقيصر قوم من
اصحابه ان العرب قوم غدر ولا نامن ان يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه وقال ابن الكلبي
بل قال له الطماح ان امرء القيس غوي عاهر وانه لما انصرف عنك بالجيش ذكر انه كان يراسل ابنتك
ويواصلها وهو قايل في ذلك اشعارا يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك فبعث اليه
حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني ارسلت اليك بحلتي التي كنت البسها
تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب الي بخبرك من منزل منزل فلما وصلت
اليه لبسها واشتد سروره بها فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك
لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني مما يلبس ابؤسا فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس
تساقط انفسا قال فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعى انقرة احتضر بها فقال

رب خطبة

مسحنفره

رب خطبة مسحنفره وطعنة مثعنجره وجفنة متحيرة حلت بارض انقره
ورأى قبر امراة من ابنا الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب
فسال عنها فاخبر بقصتها فقال اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب ثم مات فدفن الى جنب المراة فقبره
هناك اخبرني محمد بن القاسم عن خالد بن كثير سعيد عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة
الكوفة فارسل الى عشرة انا احدهم من وجوه اهل الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل
منكم احدوثة وابدأ انت يا ابا عمر فقلت اصلح الله الامير احديث الحق ام حديث الباطل قال
بل حديث الحق قلت ان امرء القيس الى بالية الا يتزوج امراة حتى يسالها عن ثمانية واربعة
واثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في
جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كانها البدر ليلة تمه فاعجبته فقال لها يا جارية
ما ثمانية واربعة واثنتان فقالت اما ثمانية فاطباء الكلبة واما اربعة فاخلاف الناقة
واما اثنتان فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تساله ليلة
بنايها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها ماية من الابل وعشرة اعبد
وعشر وصايف وثلاثة افراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبدا له الى المراة واهدى اليها نحيا
من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها
فتعلقت بشجرة فانشقت وفتح النحيين فطعم اهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على
حي المراة وهم خلوف فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت له
اعلم مولاك ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق النفس نفسين
وان اخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم نضبا فقدم الغلام على
مولاه واخبره فقال اما قولها ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها
ذهب يحالف قوما على قومه واما قولها ان اخي يراعي الشمس فان اخاها في سرح له يرعاه
فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به واما قولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعثت به
انشق واما قولها ان وعاءكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فاصدقني فقال
يا مولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي واخبرتهم اني ابن عمك ونشرت
الحلة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال اولى لك ثم ساق ماية

واما قولها ان امي ذهبت تشق النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل امراة نفساء صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)